على ما يتبرع به مرة او مرتين فان امر الطعمة مبناه على التسامح
حتى جاز الانفراد به في الغنايم المشتركة وللعملة والنجار ولكن
ليس هذا على الدوام بل اتفاقا فاذا طولب بالعرف وهذه امور
تتشبه ظواهرها بالعادات ومنها امور متقابلة الخفي الطرفين في
النفي والاثبات وحكم عوض الواقف ان صار الرشوة حرام
والهدية حلال فما الفرق بينهما فاعلم ان باذل المال اما عوضه
ثواب او محبة ويتقرب اليه بلا عوض فذلك هديه واما
ان يقصد في العاجل عوضا معينا فاما على عند الوفا بالشرط
للطموع فيه وان اعطاه لانه اعتقد انه فقير او شريف مثلا
فان لم يكن كما اعتقد حتى لو علم حاله ما اعطاه ما يحل اخذه
وان كان لاعانه بفعل معين فينظر في ذلك العمل فان كان
العمل حراما فاخذه حرام وان كان العمل واجبا عليه كدفع
ظلم متعين على كل من يقدر عليه فاخذه رشوة وان كان مباحا
او واجبا وكان فيه تعب بحيث لو عرف جاز الاستيجار عليه
فما ياخذه حلال مهما وفى بالغرض كقوله اوصل هذه القصة
الى يد السلطان ولك دينارا وكلم من جهتي بين يدي القاضي
فليس بحرام وان كان مقصوده يحصل بكلمة من ذي جاه
بلا تعب فهذا عوض عن الجاه فاخذه حرام واما القاضي
والعامل ينبغي ان يقدر نفسه معزولا فما كان يعطى بعد العزل
فذلك حلال اخذه في ولايته وما يعلم انه يعطى للولاية
حرم اخذه وما اشكل عليه في اصدقائه فهو شبهة وا

خليلا اصلحها الذي ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وقال عليه السلام ما زار رجلا
في الله شوقا اليه ورغبة في لقايه الا ناداه من خلفه ملك طبت وطابت
لك الجنة وروي ان الله تعالى اوحى الى نبي من الانبيا اما زهدك
في الدنيا فقد تعجلت الراحة واما انقطاعك الي فقد تعززت بي ولكن
هل واليت لي وليا او هل عاديت في عدوا وقال عليه السلام اللهم
لا تجعل لفاجر علي منة فترزقه مني محبة ويروى ان الله تعالى اوحى
الى عيسى عليه السلام لو انك عبدتني بعبادة اهل السماوات والارض
وحب في الله ليس وبغض في الله ليس ما اغنى عنك ذلك شيا وقال عنك
عيسى عليه السلام جالسوا من يذكركم الله رؤيته ومن يزيد في
علمكم كلامه ومن يرغبكم في الاخرة عمله وفي اخبار داود عليه السلام
قال يا رب كيف لي ان يحبني الناس كلهم واسلم فيما بيني وبينك قال
خالق الناس باخلاقهم واحسن فيما بيني وبينك وفي بعضها خالق
اهل الدنيا باخلاق اهل الدنيا وخالق اهل الاخرة باخلاق اهل
الاخرة واما الاثار فقال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه عليكم بالا
خوان فانهم عدة في الدنيا والاخرة الا تسمع الى قول اهل النار فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم قال عمر رضي الله عنه اذا اصاب احدكم
ودا من اخيه فليتمسك به فقلما يصيب ذلك وقال الفضيل رضي الله عنه
نظر الرجل الى وجه اخيه على المحبة والمودة عبادة بيان معنى الاخوة
في الله تعالى وتمييزها عن الاخوة في الدنيا اعلم ان الذي يحب
اما ان يحب لذاته واما ان يحب للتوصل به الى مقصود وذلك المقصود
اما ان يكون مقصورا الى ذات المحبوب او مقصورا على الدنيا
على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)